اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 23-11-2014 رقم العدد: 2311 رقم الصفحة: 16 مسلسل: 118 رقم القصاصة: 1

حكيم الأمة

ناصر الشهري

تتغير الأزمنة ومعها تتغير الأحداث في منعطفات التاريخ.. أحداث منها ما يتعلق بالفرد أو النطاق المحدود في تأثيره.. وآخر يتعلق بمصير بلد أو أمة في نطاق واسع بكل جغرافيته وتضاريس الأماكن وحجم انعكاسات التحولات في شمولية تتجاوز كل المسافات. هكذا يفرض المشهد رؤية المرحلة التي فرضتها تلك التحولات المتسارعة في المنطقة العربية. وفيما ضاعت الحكمة حتى في أرض كانت الوحيدة من الجهات الأربع التي تحظى باللقب حين يكون الحديث عن اليمن الذي أصبح للأسف أكثر بعدا عن الحكمة والسعادة معا ليكون النقيض للاثنين هو سيد الموقف!! هنا كان في ما تقدم بمثابة الاستهلاك في تناول معاني وأبعاد نتائج الحكمة في التداول بين العامة.. والتي تنطلق في كثير منها من مواقف طريفة!! لكن كيف يمكن فلسفة الحكمة المسؤولة في مواجهة المتغيرات والتحديات الصعبة التي اشرت اليها في بداية النص. وأطرح ما لا يمكن انكاره في عالم الأمس واليوم. وما يثبته المستقبل للأجيال القادمة في ذاكرة التاريخ بأن المملكة العربية السعودية ممثلة في قيادتها قد واجهت الكثير من المصاعب في محطات الدولة من منطلقات دستورها وصولا الى منجزاتها التنموية.. والدفاع عن منظومة وحدتها الوطنية ومكتسباتها.

ولم تتوقف عند حدود الداخل بل عملت المملكة العربية السعودية على تأسيس الجامعة العربية وذلك ايمانا منها بأهمية التضامن العربي ثم قامت بتوسيع نطاق هدفها إلى العالم الإسلامي من خلال إنشاء منظماته المتعددة لخدمة الإسلام والمسلمين إضافة إلى العمل المستمر لخدمة مقدساتهم ومناصرة قضاياهم في كل مكان. والحديث يطول في هذا الجانب .. وإذا كانت المنطقة العربية قد تعرضت لأخطر المنعطفات في تاريخ دولها وشعوبها.. فان الملك عبدالله بن عبدالعزيز كان ومازال أكبر من تحمل هموم هذه الأمة دون أن يتوقف عند الحفاظ على تحصين وطنه أرضا وشعبا ومقدسات.. بل أخذ على عاتقه العمل بمبادئ الحكمة في التاريخ لتفاصيل الوحدة والأمن والاستقرار وخطابه المؤثر في السياسة الدولية.

اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 23-11-2014 رقم العدد: 2311 رقم الصفحة: 16 مسلسل: 118 رقم القصاصة: 2

ومن خلال هذه المنظومة من المرتكزات انطلق خادم الحرمين الشريفين نحو محيطه العربي لمعالجة قضاياه.. وبحكمة الكبار واخلاقيات العمل السياسي وقف في الأسبوع الماضي أمام محاولة اختراق وحدة البيت الخليجي وتهديد كيانه ايمانا منه بأهمية التحديات وحجم الاستهداف لأمنه واستقراره ومكتسبات شعوبه. وهي تحديات مازالت تراهن على إعاقة استمرار هذه المقومات للدول الأعضاء وذلك من جهات تعيش الاحباط والفشل نتيجة عدم نقل عدوى الفوضى والدمار ومن مناطق ملتهبة في محيطها العربي!!

هنا جاء صوت العقل والحكمة: خادم الحرمين يعلن المصالحة الشاملة التي تنهي الخلاف العارض بين دول من المجلس وشقيقتها قطر. وفتح صفحة جديدة نحو المستقبل لتحقيق طموحات شعوب دول التعاون. وفي الوقت ذاته لم يكن الوضع العربي غائبا عن اهتمام ملك المبادئ. حيث وضع الجميع أمام اهمية استقرار مصر التي انقذها من حرب أهلية بعد تطور أحداثها وذلك من خلال دعمه للأشقاء.. ومبادرته لتحذير العالم من أي تدخل في ذلك البلد الذي يعد عمقا مهما للأمة العربية. ومن الطبيعي أن يكون ذلك التحذير شاملا لا يستثني دولة أو مجموعة.

ولأن الإعلام كان صاحب دور في الكوارث العربية فان أخطاء تلك الممارسة كانت حاضرة في تصريح خادم الحرمين الشريفين الذي تضمنه بيان الديوان الملكي حيث دعا إلى تعديل مسار الرأي والسجال الإسلامي إلى ما فيه خير الأمة وليس شرورها سواء من خلال وسائل إعلام الدول المعنية في الخليج ومصر أو على مستوى الوطن العربي وذلك لمصلحة التضامن العربي. وهو ما نتمنى أن يكون دعوة مؤثرة يؤمن كل قادة الفكر والإعلام أهمية مسؤوليتها في صناعة الكلمة وتداعياتها. وبعيدا عن التفاعل مع وسائل الاستثمار التجاري في تسويق الفتنة.. ومصادرة الضمير.

كان هذا موجزا سريعا لملك عقل وصوت الحكمة عبدالله بن عبدالعزيز الذي أكد في مشهد الأحداث أن السعودية سوف تظل (دولة الحكمة) وفي التفاصيل منجزات أكثر.

NSR2015@hotmail.com
Twitter:@NasserAL_Seheri